Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعاجيب ، قال : كان فى شبرا شيخ تقى صالح ، له مريدون كثيرون ؛ وكنت أحضر جلساته أحياناً ، وقد أخذ يعلم تلاميذه كيف يقولون البسملة بإيمان ، ثم يمشون بعد ذلك على سطح الماء فإذا هم يدوسون بأقدامهم على مسطح أصلب من الحجر ؛ وحدث ذات مرة لبائع فجل (ولست أدرى لماذا وقعت الواقعة لبائع الفجل وحده ، ولم يقع مثلها لزميله الأستاذ الفيلسوف) من تلاميذ الرجل أن فرغ من بيع بضاعته ، وأراد الرجوع إلى داره فى امبابه ؛ وسار على قدميه شوطاً ، ثم تنبه فجأة إلى دروس أستاذه الشيخ ، فوقف على شاطىء النيل ، وأغمض عينيه ، وقال بكل قلبه « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم مشى ، فإذا هو الماشى من النهر على أرض يابسة ! — هكذا قص علينا الفيلسوف قصتة ، ولولا أننى أتمنى له السلامة لتمنيت عندئذ أن يقوم هو الآخر بالتجربة عينها ، ليتخفف الشعب من عامل من عوامل التخريف — وإن كان هذا شأن القمة العليا من طبقة « المثقفين » (؟ !) فماذا تكون حال الملايين من السواد ؟ أفبعد هذا كله يلقى كبار كتابنا من أيديهم أقلامهم الجادة كأنما قد فرغوا من مهمتهم ، ولم يبق عليهم سوى أن يكتبوا ما تطلب إليهم شركات الصحف كتابته لتسلية القراء ؟

ونحن لم نزل أمة بدائية فى عقيدتنا بأن الإنسان ألعوبة فى يد القدر ؛ فتلك هى نظرة الشعوب الأولى التى لم تكن تدرى كيف يسقط المطر